

تفسير الثعالبي

أخبرهم لصاحبه وخير الجيران عند أخيرهم لجاره انتهى من صفوة التصوف وفي الحديث الصحيح عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه أخرجه البخاري وأخرجه أيضا من طريق عائشة Bها انتهى وابن السبيل المسافر وسمي ابنه للزومه له وما ملكت إيمانكم هم العبيد الأرقاء قال ابن العربي في أحكامه وقد أمر الله سبحانه بالرفق بهم والاحسان إليهم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أخوانكم ملككم الله رقابهم فاطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فان كلفتموهم فاعينوهم انتهى ونفى سبحانه محبته عن من صفته الخيلاء والفخر وذلك ضرب من التوعد يقال خال الرجل يخول خولا إذا تكبر وأعجب بنفسه وخص سبحانه هاتين الصفتين هنا إذ مقتضاهما العجب والزهو وذلك هو الحامل على الإخلال بالأصناف الذين تقدم أمر الله بالاحسان إليهم وقوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل الآية قالت فرقة الذين في موضع نصب بدل من من في قوله من كان مختالا ومعناه على هذا يبخلون بأموالهم ويأمرون الناس يعني أخوانهم ومن هو مظنة طاعتهم بالبخل بالاموال أن تنفق في شيء من وجوه الاحسان إلى من ذكر ويكتمون ما أتاها الله من فضله يعني من الرزق والمال فالآية اذن في المؤمنين أي وأما الكافرون فأعد لهم عذابا مهينا وروي أن الآية نزلت في احبار اليهود بالمدينة إذ كتموا أمر النبي صلى الله عليه وسلم وبخلوا به والتوعد بالعذاب المهين لهم واعتدنا معناه يسرنا واحضرنا والعتيد الحاضر والمهين الذي يقترب به خزي وذل وهو انكى واشد على المعذب وقوله تعالى والذين ينفقون أموالهم رياء الناس الآية الذين في موضع رفع على القطع والخبر محذوف وتقديره بعد اليوم الآخر معذبون والصحيح الذي عليه